

دور الكتاب المدرسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة -دراسة ميدانية بولاية مستغانم.

The role of the textbook in developing creative thinking among primary school students in light of modern educational programs.

A field study in the state of Mostaganem.

سومية قدي<sup>1</sup>، محمد براي<sup>2</sup>

1 جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم (الجزائر)، soumya.keddi@univ-mosta.dz

2 جامعة مولود معمري-تيزي وزو (الجزائر)، Mohammed.brai@ummtto.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/05 تاريخ القبول: 2022/05/29 تاريخ النشر: 2022/07/30

**ملخص:** هدفت هذه الورقة البحثية للكشف عن دور الكتاب المدرسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (ن12) في ظل البرامج التربوية الحديثة بولاية مستغانم، (2018-2019)، تم استخدام مقياس تورنس للتفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

للكتاب المدرسي دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة؛ يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطات درجات التلاميذ قبل وبعد قراءة الكتاب المدرسي في التفكير الإبداعي لصالح القياس البعدي؛ يوجد فرق دال احصائيا في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية يعزى لمتغير الجنس.

**كلمات مفتاحية:** الكتاب المدرسي، التفكير الإبداعي، البرامج التربوية الحديثة.

**Abstract:** This research paper aimed to reveal the role of the textbook in the development of creative thinking among primary school students in the light of modern educational programs in Mostaganem state, (2018-2019), the main tool of the study was the Torrens scale of creative thinking. The study sample consisted of third-year primary school students (N12), and the study reached the following results: The textbook has a role in the development of creative thinking among primary school students under modern educational programs; there is a statistically significant difference between the average grades of students before and after reading the textbook in creative thinking in favor of dimensional measurement; there is a statistically significant difference in creative thinking among primary school students due to the gender variable..

**Keywords:** Textbooks, creative thinking, modern educational programs.

## 1. مقدمة :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الفرد، نظراً لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعليم، ونمو المهارات والقدرات المختلفة، فهي مرحلة إعداد وتكوين اللبنة الأولى للملاح ومقومات شخصية الطفل المستقبلية، ويعد الكتاب المدرسي مصدر ومرجع أساسي للتعليم، فهو متوافر في كل وقت؛ بحيث يستطيع التلميذ الرجوع إليه للاستعداد للاختبارات والاستذكار، ويوفر مادة يستند إليها المعلم في تدريسه، وتقسيمة بما يتناسب مع الزمن المتاح للشرح، كما يساعد المعلم على التخطيط لعملية التدريس، والأساليب التي يجب أن يتبعها ضمن استراتيجية معينة، وتوفر الملخص والأسئلة والأنشطة يمكن أن يساعده أيضاً في توجيه التلاميذ بما يحقق أهداف المنهج، ويزيد من اعتماد التلميذ على نفسه؛ فوجود الكتاب يقلل من الاعتماد على المعلم كمصدر لاكتساب المعلومات. ويُنبئ رغبة القراءة والدراسة لدى التلميذ، وبالتالي يُكسبهم مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج. والأساس في تعريف التلميذ بالثقافة المجتمعية والبيئية، وبالتالي مساعدته في تكوين الاتجاهات والقيم التي تُسهم في إعداد عناصر فعالة في المجتمع للمحافظة عليه والنهوض به (عيسى، 2021، ص 01).

ويعتبر الكتاب المدرسي أحد الوسائل التعليمية التي تنمي التفكير الإبداعي لدى الطفل بهدف الحصول على المتعة والتسلية والمرح أو بهدف الحصول على المعارف والمعلومات والمهارات الاجتماعية، فهو يعمل على تطوير شخصية الطفل من مختلف جوانبها الجسمية منها والنفسية والعقلية والمعرفية والاجتماعية.

ويرى الكثير من المختصين في علم النفس وفي مجال الإبداع من أمثال تورنس (1964)، والعويس (1980)، و Bovret et privette (1990)، وماك Mack (1992)، أن الأطفال لديهم القدرة على الإبداع ويتم ذلك بواسطة الكتاب المدرسي، والذي تحتاج إلى التركيز وإنجاز المهارات والقدرات الفنية وتتطلب أيضاً قدرات حركية (أحمد، 2010، ص 144).

ويعد التفكير الإبداعي من أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها وأن مرحلة الابتدائية للأطفال من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف

لمبدعين، إذ يذكر توراسن 1995 بأن قدرات التفكير الإبداعي تزداد من سن 3 سنوات إلى خمس سنوات كما أكد أيضا على أن الإبداع ينمو أسرع من الذكاء خلال فترة الطفولة المبكرة وذلك لأن الأطفال ينقصهم الذخيرة اللغوية الكافية فيجدون أنفسهم مضطرين إلى أن يتعلموا بواسطة التخمين ولاستكشاف والتجريب.

ولكي تكون البيئة المدرسية مناسبة لنمو الإبداع لدى الأطفال يجب عليها عدة أمور منها ما يتعلق بتخطيط الدراسة، وذلك عبر تقديم مقررات دراسية تنبّي الخيال والاكتشاف وتطلب وضع الافتراضات، فتصبح الكتب وسيلة لتنشيط الذهن، وكذلك عدم تقديم المعلومات جاهزة بين صفحات الكتب فتصبح مكدّسة بالمعلومات المختلفة، فيتعوّد الأطفال الحفظ دون المناقشة والنقد؛ فتتعلّل عقولهم عن التفكير.

وتنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفاعل في إنجاح العملية التعليمية وعلى هذا الأساس فانه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي ، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم لذا فان الكتاب المدرسي يستحوذ على اعلي نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية لا سيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على انه مصدر أساسي من مصادر التعلم لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن إن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي إلى جانب الكتاب المدرسي ، كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة الهامة لعرض المدة المختارة في موضوع معين والتي تشكل جزءا هاما من المنهج الشامل لتلك المادة ، ويعتبر الكتاب من أهم الوسائل التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم ، وخاصة لتدريس المواد الاجتماعية ، فهو قوي الأثر في العملية التعليمية التعلمية ، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات الطلاب وقيمهم ، وتنمية ميولهم وقدراتهم ، فيكتسب أهمية من الأدوار التي يقدمها و الوظائف التي يقوم بها ونذكر بعض النقاط ( الجيلالي وفوزي، 2014، ص01)

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية كمساهمة لإثراء الموضوع وتبسيط ضوء على هذه الظاهرة ميدانيا في البيئة المحلية لاعتقاد الباحثة وفي حدود اطلاعها بوجود نقص في دراسة هذا المتغير محليا، وبناء على ما سبق تطرح الباحثة التساؤلات التالية:

- هل للكتاب المدرسي دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة؟ ويتفرع عن هذا السؤال التساؤل التاليين:
- هل يوجد فرق بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة؟
- هل يوجد فرق في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة يعزى لمتغير الجنس؟

#### فرضيات الدراسة:

- سيتم الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال الفرضيات التالية:
- للكتاب المدرسي دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة. ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيتين الفرعيتين التاليين:
  - يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطات درجات التلاميذ قبل قراءة الكتاب المدرسي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد قراءة الكتاب المدرسي في التفكير الإبداعي في ظل البرامج التربوية الحديثة، ولصالح القياس البعدي.
  - يوجد فرق دال احصائيا في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة يعزى لمتغير الجنس.

#### أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
- التعرف على دور الكتاب المدرسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة.

- التعرف على الفرق بين متوسطات درجات التلاميذ قبل قراءة الكتاب المدرسي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد قراءة الكتاب المدرسي في التفكير الإبداعي في ظل البرامج التربوية الحديثة.

- التعرف على الفرق في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة يعزى لمتغير الجنس.  
أهمية الدراسة:

- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة دور الكتاب المدرسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة، حيث يؤثر الكتاب المدرسي بدوره على شخصية الطفل من حيث بنائه لتقديره لذاته وقدراته العقلية والمعرفية، وقدرته على تكوين شخصية قوية تؤثر إيجاباً في المجتمع.

- أهمية موضوع الكتاب المدرسي في حد ذاته.

- أهمية التفكير الإبداعي إذ يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى اكتشاف القدرات المعرفية للطفل.

- تزويد المتخصصين في مجال علم النفس بمعلومات حول دور الكتاب المدرسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل، من أجل وضع برامج ومناهج تربوية كفيلة بتطوير مهارات الطفل المعرفية والإبداعية، ليصبح أكثر إبداعاً داخل أسرته وبيئته المدرسية.

التعاريف الإجرائية:

الكتاب المدرسي:

هو أداة من الأدوات التي تستعمل في المنهج الدراسي من أجل تحقيق أهداف تربوية وتعليمية وثقافية التي يسعى المجتمع التوصل إليها.

## التفكير الابداعي:

هو قدرة الطفل على التعبير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة ومن إعادة صياغة الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات والأنشطة غير المألوفة، والتي تتميز بالمرونة والحدثة والطلاقة والأصالة بالنسبة للطفل نفسه ويعبر عنها بأي شكل من الأشكال والأساليب المختلفة كالتعبير القصصي، التعبير الفني، التعبير الحركي، التعبير الموسيقي، وهو الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في مقياس التفكير الابداعي المطبق في دراستنا وهي محصورة بين (45 و 225) درجة.

## المناهج التربوية الحديثة:

هي الطرق والأسس الحديثة المعتمدة في بناء الكتب المدرسية من طرف خبراء ومختصين في مختلف المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، بحيث تكون ملائمة لقدرات الطفل الوجدانية والعقلية والمعرفية والعمرية.

## حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تم اجراء الدراسة بمدرسة بن موسى قدور بولاية مستغانم.
- الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة من 2018/09/17 إلى 2019/03/19.
- الحدود البشرية: تم اجراء الدراسة على عينة من (12) طفلا من تلاميذ المرحلة الابتدائية متمدرسين في السنة الثالثة ابتدائي، تراوح سنهم ما بين (6\_7) سنوات.

## 2. الخلفية النظرية:

### 1.2.1. الكتاب المدرسي:

#### 1.1.2. مفهوم الكتاب المدرسي:

يعرف على أنه أحد الأدوات الرئيسية التي يستعملها المنهج الدراسي في سبيل تحقيق أهداف تربوية وتعليمية (قدي، 2007، ص 31).

ويعرف على أنه الوسيلة المناسبة لزيادة تحصيل الطفل اللغوي وتنمية مهاراته القرائية وتوسيع مداركه المعرفية (قدي، 2007، ص 31).

### 1.1.3 خصائص الكتاب المدرسي الجيد:

من خصائص الكتاب المدرسي الجيد نذكر ما يلي (عيسى، 2021، ص02):

- يجب يرتبط بقيم المجتمع السائدة كاللغة والدين وقيمه كالوطن.
- يجب أن يحتوي على وسائل تعليمية وتوضيحية كافية كالصور والأشكال والجداول والخرائط والنصوص.
- يجب أن يتماشى الكتاب مع أهداف المنهج التي تحددها وزارة التربية، والتي تعكس بدورها أهداف المجتمع.
- أن تكون مصطلحات الكتاب ومفاهيمه متناسبة مع واقع التلميذ الثقافي والاجتماعي والعقلي، وأن يراعي الفروقات الفردية بين التلاميذ.
- إنَّ الكتاب المدرسي المصدر الأساسي للمعلومات، ووسيلة للوصول إلى المعرفة العلمية والأدبية، فيجب أن تراعى دقة المحتويات والمعلومات وصحة المصادر.
- استخدام الغلاف والعنوان المناسب للكتاب، وتقسيمه واستخدام الألوان فيه بطريقة تُسهِّل وتُشجّع التلاميذ على التعليم.
- أن يكون البرنامج الدراسي مواكباً لآخر التطورات والمستجدات المرتبطة بالمقرّر.
- أن يُنمّي الرغبة لدى التلاميذ بالتعلم واكتساب المهارات بإثارة تفكيرهم من خلال استخدام أساليب جديدة كطرح المشكلات والأنشطة.

### 2.2 التفكير الإبداعي:

#### 1.2.2 مفهوم التفكير الابداعي:

عرفه جروان بأنه نشاط عقلي مركب، وهادف تواجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصلية لموقف معين أو مشكلة مطروحة (جروان، 2002، ص82).

ويعرفه مسني (1991) التفكير الإبداعي على أنه قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة وفي إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة بأساليب متنوعة وملائمة للموقف الذي يواجهه الفرد، بحيث تتميز هذه الأنماط الجديدة الناتجة بالحدثة وبالنسبة للفرد نفسه وللمجتمع مع الذي يعيش فيه، وهذه القدرة يمكن التدريب عليها وتنميتها (مسني، 1991، ص235).

## 2.2.2 مهارات التفكير الإبداعي:

حددها توران بأربع مهارات هي:

أ- **الطلاقة:** تلعب الطلاقة دورا مهما في معظم صور التفكير الإنساني وخاصة التفكير الإبداعي، ويقصد بها: القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستمالات عند الاستجابة يثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية بذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم، سبق تعلمها (جروان، 1994، ص80).

وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة عن طريق التحليل العاملي للقدرات العقلية وفيما يلي تحصيل هذه الأنواع:

ب- **الطلاقة اللفظية:** وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة، وتبدو على شكل قدرة على إنتاج عدد من الكلمات التي تحتوي على حروف معينة أو مجموعة من الحروف أو النهايات المتشابهة وتلاحظ هذه القدرة على وجه الخصوص، لدى مبدعين في مجالات العلوم الإنسانية (معوض، 1995، ص51).

ج- **الطلاقة الفكرية:** وهي القدرة على ذكر أكبر عدد من الأفكار في زمن محدد ولا يؤخذ بعين الاعتبار نوع هذه الأفكار عند تقييم الشخص (سرج، 2009، ص113).



د-العلاقة التعبيرية: وهي القدرة على سهولة التعبير والصياغة لأفكار معينة باستخدام الكلمات بحيث يربط بينها ويوجد لها جميعا متلائمة مع بعضها، مثل إعطاء أكبر عدد ممكن من العبارات أو الجمل في خمس كلمات تكون جميعها مختلفة عن بعضها البعض.

ه-طلاقة التداعي: وهي سرعة إنتاج صور ذات خصائص محددة في المعنى نفسه (رشوان، 2000، ص47).

و-المرونة: وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار متنوعة، أو تحويل مسار التفكير عندما يتغير المثير أو متطلبات الموقف، وهي غير قابلة للتغيير حسب ما يتفق مع الحاجة.

ي-الأصالة: تبدو الأصالة في القدرة على إنتاج أفكار أو أشكال جديدة ومقبولة ونافعة ويتصف الأطفال ذو الأصالة بأنهم لا يستطيعون أن يتعلموا عن المؤلف ويدركون علاقات ويفكروا في أفكار وحلول والأصالة من أكثر المهارات ارتباطا بالإبداع والتفكير الإبداعي.

3. الدراسة الميدانية:

### 1.3 الدراسة الاستطلاعية:

#### 1.1.3 مكان ومدة الدراسة:

تم اجراء الدراسة بمدرسة حي 5 جويلية بولاية مستغانم، من 2018/09/09 إلى 2018/09/16.

### 2.1.3 عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية للسنة الدراسية "2019/2018".

### 3.1.3 أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

1.3.1.3 مقياس تورنس للتفكير الإبداعي الصورة "ب" عند الأطفال وخصائصه السيكمترية (أنظر الملحق رقم 01):

#### أ- مكونات المقياس:

يتكون المقياس من خمسة وأربعين (45) فقرة تقيس التفكير الإبداعي لدى الأطفال يتكون من ثلاثة أنشطة يتطلب إجراء كل منها مدة عشر دقائق حيث يتم إجراء الاختبار مع قراءة التعليمات وجلسات لا تزيد على 45 دقيقة كحد أقصى.

#### - النشاط الأول "تكوين صورة":

يطلب من المفحوص صورة من شكل المنحنى المعطى له على ورقة ملونة تشبه حبة الفاصولياء يضعها على الصفحة البيضاء يضيف إليها لأية إضافات يراها ليكون منها صورة تحكي قصة معها مع وضع العنوان المعبر لهذه الصورة.

#### - النشاط الثاني "تكملة الأشكال":

يتكون من عشرة أشكال ناقصة مرسومة على صفحتين ويطلب من المفحوص إكمال هذه الأشكال ويجعل كل شكل يعبر عن موضوع أو شيء جديد أتم يضيف إليه ما يستطيع من التفاصيل لكي يحكي قصة كاملة ويضع له عنوانا لكل شكل.

#### - النشاط الثالث "الدوائر":

يتكون هذا النشاط من عدد من الدوائر المكررة بنفس الحجم ويطلب من المفحوص أن يعمل من هذه الدوائر ما يستطيع من موضوعات أو صور في حدود الوقت المتاح ويكتب عنوان تحت كل موضوع.

مدة تطبيق الاختبار 30 دقيقة كل نشاط بـ 10 د بحيث يكون النشاط الأول من تكوين صورة، أما في النشاط الثاني تكملة الأشكال هناك 10 أشكال، أما النشاط الثالث بـ 34 دائرة يكون من خلالها صورة.

## ب-مفتاح التصحيح:

يتم الإجابة على هذا المقياس عن طريق خمس استجابات وهي:

- الاستجابات التي تتكرر بنسبة 6% إلى 9.99% تعطي درجة واحدة.

- الاستجابات التي تتكرر بنسبة 03% إلى 5.99% تعطي درجتين.

- الاستجابات التي تتكرر بنسبة أقل من 03% والتي فيها الخيال تعطي ثلاث درجات.

- الاستجابات التي تتكرر بنسبة أقل من 02% والتي فيها الخيال وقوة الابتكار تعطي أربع

درجات.

- الاستجابات التي تتكرر بنسبة أقل من 01% والتي فيها الخيال وقوة الابتكار والمرونة

والأصالة والطلاقة تعطي خمس درجات.

وعلى هذا تكون الدرجة الكلية للمقياس هي (225) درجة، هذا ويحدد هذا المقياس أربعة

مستويات لتفكير الابداعي على النحو التالي:

- تفكير ابداعي بمستوى منخفض [45-90] درجة.
- تفكير ابداعي بمستوى متوسط [91-135] درجة.
- تفكير ابداعي بمستوى مرتفع [136-180] درجة.
- تفكير ابداعي بمستوى مرتفع جدا [181-225] درجة.

## ج-الخصائص السيكموترية لمقياس التفكير الابداعي عند الأطفال:

## - صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم 01: يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التفكير الابداعي

| المجموعات       | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار-T test | قيمة (Sig) |
|-----------------|-------|-----------------|-------------------|--------------------|------------|
| المجموعة العليا | 08    | 182.50          | 11.03             | 10.368             | 0.000      |
| المجموعة الدنيا | 08    | 129.75          | 09.23             |                    |            |

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة (Sig) تساوي 0.000 وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة 0.01، وهذا يدل على أن مقياس التفكير الابداعي قادر على التمييز بين الاجابات المرتفعة والاجابات المنخفضة وبالتالي فهو يتمتع بدرجة عالية من صدق المقارنة الطرفية.

## - الثبات:

الجدول رقم 02: يوضح قيم ألفا كرونباخ التفكير الابداعي

| المقياس                | عدد الفقرات | معامل ألفا كرونباخ |
|------------------------|-------------|--------------------|
| مقياس التفكير الابداعي | 45          | 0.907              |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات مقياس التفكير الابداعي بلغ القيمة 0.907، وتدل هذه النتائج على ثبات المقياس، ومنه نستنتج أن مقياس التفكير الابداعي صادق وثابت وجاهز للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

## 2.3.1.3 اختبار الذكاء للمصفوفات المتتابعة الملونة للأطفال لجون رافن:

هو اختبار لقياس الذكاء يطبق على الأطفال من سن (5.6-11.6)، يتكون من (36) مصفوفة ملونة متدرجة في الصعوبة مقسم إلى ثلاث مجموعات، المجموعة (أ). المجموعة (أ)- المجموعة (ب) - المجموعة (ب) في كل مجموعة (12) مصفوفة، تعطى الدرجة (1) لكل إجابة صحيحة،

والدرجة (0) لكل إجابة خاطئة. بحيث أعلى درجة يتحصل عليها المفحوص في هذا الاختبار هي (36) درجة، وأدنى درجة يتحصل عليها المفحوص هي (0).

وبعد معرفة الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص، نذهب إلى قائمة المعايير المئينية وهي مرفقة مع الكراسة، لمعرفة ما يقابل هذه الدرجة الخام من درجة مئينية، وذلك مع مراعاة أن ينظر لدرجته تحت السن الخاص بالمفحوص، وبعد معرفة الدرجة المئينية ننقل لمعرفة ما يقابل هذه الدرجة من وصف للمستوى العقلي ونسبة الذكاء.

والهدف من تطبيق هذا الاختبار هو يعتبر كمحك لاستبعاد فئة التلاميذ الذين لديهم ذكاء أقل من المتوسط، والذين لديهم تخلف عقلي بسيط أو بطء في التعلم. أما بالنسبة للخصائص السيكمومترية فلقد استخدمت الباحثة الاختبار في عدة دراسات وحسبت له الخصائص السيكمومترية لأكثر من مرة، ووجدت بأنه صالح للتطبيق في بيئتنا الجزائرية لذلك لم تعيد حساب الخصائص.

### 2.3 الدراسة الأساسية:

1.2.3 منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع.

2.2.3 مكان ومدة الدراسة: تم اجراء الدراسة الميدانية بمدرسة بن موسى قدور بولاية مستغانم، من 2018/09/17 إلى 2019/03/19.

3.2.3 عينة الدراسة: تم اجراء الدراسة على عينة من (12) طفلا من تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي تم اختيارهم بطريقة مقصودة، تراوح سنهم ما بين (6\_7) سنوات، والجداول التالية تمثل خصائص أفراد العينة من حيث الجنس والسن:

## - حسب الجنس:

الجدول رقم 03: يبين خصائص أفراد العينة من حيث الجنس.

| الجنس   | العدد | النسبة |
|---------|-------|--------|
| ذكر     | 06    | %50    |
| أنثى    | 06    | %50    |
| المجموع | 12    | 100%   |

## - حسب السن:

الجدول رقم 04: يبين خصائص أفراد العينة من حيث الجنس.

| السن     | العدد | النسبة |
|----------|-------|--------|
| 06 سنوات | 02    | %20    |
| 07 سنوات | 10    | %80    |
| المجموع  | 12    | 100%   |

### 4.2.3 أدوات الدراسة:

استخدمنا في دراستنا الأدوات التاليتين:

- مقياس تورنس للتفكير الإبداعي للأطفال.

- اختبار الذكاء للمصفوفات المتتابعة الملونة للأطفال لجون افن.

### 5.2.3 الأسلوب الإحصائي المستعمل في الدراسة:

استعملنا مجموعة من الأساليب الإحصائية، وتم حسابها عن طريق برنامج الحزم

الاحصائية SPSS.25، وهي: اختبار (مان ويتني) لعينتين مستقلتين، واختبار (ويلكوكسن)

لعينة مرتبطة، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

### 3.3 عرض وتفسير ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

#### 1.3.3 عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

التي تنص: "يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطات درجات التلاميذ قبل قراءة الكتاب المدرسي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد قراءة الكتاب المدرسي في التفكير الابداعي في ظل البرامج التربوية الحديثة، ولصالح القياس البعدي.

الجدول رقم 05: يبين نتائج الفرضية الأولى المعالجة باختبار (ويلكوكسون) لعينة واحدة

| المجموعة      | عدد الأفراد | متوسط الرتب السالب | متوسط الرتب الموجب | قيمة اختبار-T test | قيمة (Sig) |
|---------------|-------------|--------------------|--------------------|--------------------|------------|
| القياس القبلي | 12          | 0.00               | 06.50              | -3.065             | 0.002      |
| القياس البعدي | 12          |                    |                    |                    |            |

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (sig) والتي تساوي (0.002)، أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وعليه يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطات درجات التلاميذ قبل قراءة الكتاب المدرسي ومتوسطات درجات التلاميذ بعد قراءة الكتاب المدرسي في التفكير الابداعي في ظل البرامج التربوية الحديثة، ولصالح القياس البعدي.

كما نلاحظ أن متوسط الرتب السالب أصغر من متوسط الرتب الموجب أي ارتفع مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ بعد قراءتهم للكتاب المدرسي.

من خلال النتيجة المتوصل إليها يتضح لنا أنها توافق نتائج عدة دراسات نذكر منها: دراسة تورنس (1964)، ودراسة قادة بن (2020)، ودراسة قدي (2020)، ودراسة كردي (2009)، حول أهمية الكتاب المدرسي في تنمية الجوانب المعرفية والحسية والحركية والوجدانية والابداعية للطفل.

ويفسر الباحثان النتائج المتوصل إليها من خلال اطلاعهما على الجانب النظري والدراسات السابقة إلى أنه للكتاب المدرسي دورا كبيرا في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، حيث من خلاله يتولد إبداع الطفل بطريقته بالتفكير وحل المشكلات بنفسه، ومواجهة التحديات اليومية إلى جانب توفير بيئة داعمة ومحفزة للطفل، كل هذا وغيره سيسمح لطفل بأن يكون

ثقته بنفسه ويطور إبداعه، وعند التحدث عن كيفية تطوير الإبداع عند الأطفال بالكتاب المدرسي، فإن هنالك عدة طرق تنمي إبداع الطفل وخياله وتوسع مداركه وتطور قدرته على الابتكار من بينها القراءة.

كما أثبتت الدراسات من بينها دراسة yosaer (2004)، ودراسة الثمري (2008)، أن العوامل البيئية تلعب دوراً أهم بكثير من العوامل الوراثية في تكوين الطفل المبدع، ومن العوامل البيئية الكتاب المدرسي، فليس المطلوب أن يكون الطفل عبقرياً حتى يكون مبدعاً، فالإبداع ليس موهبة محصورة في نخبة من الناس، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد لذلك بمقدورنا التأثير في أطفالنا، ونستطيع أن نصل بهم إلى مستوى إبداعي مناسب من خلال الكتاب المدرسي.

ولكي يكون الطفل مبدعاً يكفي أن يتمتع بقدر من الذكاء، ومعنى ذلك أن الإبداع لا يعتمد على الذكاء وحده بل يعتمد على الكثير من العادات الذهنية والسمات التي تلعب الأسرة والمدرسة دوراً أساسياً في تكوينها.

ونرى أن الكتاب المدرسي يشجع الطفل على المناقشة و الحوار؛ حيث أن نشر ثقافة المناقشة الحرة و الحوار الهادف من خلال الكتاب المدرسي؛ يؤدي إلى إشراك التلاميذ في بناء تعلماتهم بدلاً من أن يكونوا مجرد متلقين للمعرفة، فالمشاركة و التفاعل مع المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الكتاب، لها الكثير من الإيجابيات نذكر منها: تعزيز التفكير النقدي لدى المتعلمين، الرفع من القدرة على التواصل، و التعبير عن الأفكار و الآراء الشخصية، التدريب على فن الاستماع لآراء الآخرين و أفكارهم والتعامل بتفكير نقدي معها، إتاحة الفرصة للاطلاع على أفكار الآخرين و تجاربهم و الاستفادة منها، إن القدرة على إيصال الأفكار بوضوح واحترام من خلال الكتاب المدرسي، من شأنه أن يفيد التلاميذ في جميع مجالات حياتهم، و يهيئهم للسير بخطى واثقة نحو المستقبل. ومن الواضح أن إيجاد طرق لدفع التلاميذ ليكونوا أكثر إبداعاً يتطلب أن يتحلى الكتاب المدرسي ببعض الخصائص العملية التعليمية التعلمية التي تم التطرق لها في الجانب النظري.

ونرى أن ثمة هناك علاقة إيجابية بين الكتاب المدرسي والطفل وقدرته على الإبداع، وأن ذلك لا تفيد في تكوين هويته وشخصيته فحسب، بل تتعداه إلى جعله مبدعاً. ونوصي بضرورة



التخلي نهائياً عن نظام مد الطفل بثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتلقين، بينما التي تدعمه إلى التخيل والإبداع ومهارة التفكير.

### 2.3.3 عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

التي تنص: "يوجد فرق دال احصائيا في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة يعزى لمتغير الجنس".

الجدول رقم 06: يوضح نتائج اختبار مان-وتني لمتغير الجنس

| الجنس | عدد الأفراد | متوسط الرتب | قيمة اختبار Mann-Whitney U | قيمة (Sig) |
|-------|-------------|-------------|----------------------------|------------|
| ذكر   | 06          | 6.33        | 17.000                     | 0.002      |
| أنثى  | 06          | 6.67        |                            |            |

من خلال نتائج الجدول رقم (06) والمتعلقة بنتائج اختبار مان-وتني لمتغير الجنس، نلاحظ أن: قيم اختبار مان-وتني تشير إلى أن قيمة (Sig) تساوي 0.873، وهو مستوى أكبر من مستوى الدلالة 0.05، أي أنه لا يوجد فرق دال احصائيا في التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة يعزى لمتغير الجنس.

كما نلاحظ أن متوسط رتب ال الذكور والذي يساوي (6.33) متقارب من متوسط رتب الإناث والذي يساوي (6.67)، أي لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي.

من خلال النتيجة المتوصل إليها يتضح لنا أنها تخالف نتائج عدة دراسات من بينها: دراسة رجاء عمر (2014)، ونرى عدم وجود اختلاف بين الجنسين في التفكير الإبداعي أن كل منهم يتأثر بهذا المتغير، وهذا قد يرجع إلى نفس نوعية طبيعة التكوين التي يتلقها كل من البنت والولد من خلال الكتاب المدرسي، فبالنسبة للأطفال الذين يحصلون على درجات متدنية في التفكير الإبداعي، نتيجة لعدم تمكنهم من القراءة في الكتاب المدرسي سواء كانوا ذكورا أو إناثا، فالمدرسة تقدّم للأطفال نفس المقررات دراسية في تخصصات متنوعة في اللغة العربية والعلوم والفنون وغيرها، فإذا قدّمت المدرسة هذه المقررات بصورة تقليدية تركّز على المعرفة في حد ذاتها ويصبح المعلم دوره الإلقاء فقط والطفل عليه أن يستمع ويحفظ وتأتي الامتحانات في

آخر العام لتقيس هذا الحفظ، فإن ذلك يقتل الإبداع لدى الذكور والاناث على حد سواء. فقراءة الكتاب المدرسي يولد الشعور الإيجابي لدى كلا الجنسين، والتوفيق بين مشاعره الداخلية، وسلوكه الظاهري، كما تجعله قادرا على إبداء ما لديه من آراء ورغبات بشكل واضح، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الآخرين، ويتسم كذلك الطفل القارئ للكتاب المدرسي بالاستقلالية، ويفخر بإنجازاته، وهو قادر على تحمل المسؤولية، ويقبل بحماسة التحديات الجديدة، ويشعر بأنه قادر على التأثير بالآخرين.

من خلال نتائج الفرضيتين تم اثبات الفرضية العامة والتي تقول للكتاب المدرسي دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة. ويعد الكتاب المدرسي من الوسائل التربوية الفعالة الذي يهدف إلى إنشاء الفرد الصالح في المجتمع من خلال التنمية الشاملة لجميع جوانب الشخصية سواء النفسية والمعرفية والاجتماعية.

#### 4. خاتمة:

بينت نتائج الدراسة الحالية أن للكتاب المدرسي دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل البرامج التربوية الحديثة، حيث وجدنا بأن الكتاب المدرسي يرفع من مستوى التفكير الإبداعي لدى الطفل، وأنه لا يوجد فروق بين الذكور والاناث في التفكير الإبداعي وذلك راجع ربما إلى نفس طبيعة التكوين التي يتلقها كل منهما، وفي الأخير لا بد علينا كمختصين نفسانيين، تفعيل دور الجامعة في تنمية الجوانب النفسية والمهارية للطفل من خلال المشاركة في تصميم الكتب المدرسية التي تتلاءم وقدرات الطفل الإبداعية والنمائية والوجدانية والمعرفية.

وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة نقترح ما يلي:

- على المعلمين مساعدة تلاميذهم على تنمية تقديرهم لذاتهم، وإثارة حماسهم، من خلال الكتاب المدرسي، لما لذلك من دور في على مستوى تحصيلهم الدراسي بوجه عام، وعلى جانبهم النفسي بشكل خاص.

-

- القيام بدراسات ميدانية حول أهمية الكتاب المدرسي.
- ضرورة تفعيل دور الجامعة مع الشركاء التربويين من أجل تصميم برامج ومناهج تساهم في تكوين الطفل معرفيا ونفسيا وإبداعيا.
- ضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي لدى الطفل لما له من أهمية بالغة في تنمية الجوانب المعرفية ونمائية خاصة الانتباه الذي يعد العامل الأساسي في عملية التعلم.
- ضرورة الاهتمام بجودة الكتاب المدرسي من الناحية الشكل والمحتوى.

##### 5. قائمة المراجع:

- ✓ إبراهيم، مجدي عزيز. (2008)، تدريس الرياضيات لذوي صعوبات التعلم المتأخرين دراسيا وبطيئ التعلم، ط1، القاهرة: عالم الكتب نشر توزيع طباعة.
- ✓ أحمد، محمد. (2010)، التفكير الإبداعي عند الأطفال، ط1، عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.
- ✓ بوداود، اليمين، (2010)، سمات الشخصية وانعكاساتها على اتجاهات اللاعبين نحو النشاط البدني والرياضي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (01) 141-156.
- ✓ بومعراف، نسيم، (2014)، تأثيرات النشاط البدني الرياضي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، (08) 125-140.
- ✓ جروان، فتحي عبد الرحمن. (1994). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، الأردن: دار الفكر الجامعي.
- ✓ جروان فتحي عبد الرحمن (2002)، الإبداع مفهومه ومعايره ومكوناته. ط1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ✓ الجيلالي، حسان ولوحيدي، فوزي (2014). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية [el9alam.com](http://el9alam.com) (مسترجع يوم 03/02/2022).

- ✓ رشوان، حسين (2000). الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- ✓ الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم، (2011)، علم النفس المعرفي، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ✓ الزيات، فتحي مصطفى، (2008)، قضايا معاصرة في صعوبات التعلم، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- ✓ سالم، مروة، (2012)، صعوبة الفهم القرائي بين الخصائص المعرفية واللامعرفية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ✓ سرج، أشرف (2009). التفكير الابتكاري لدى الأطفال ومدى تأثيره بالألعاب الإلكترونية، المنصورة: المكتبة العصرية.
- ✓ عبد العظيم، عبد العظيم صبري وحامد، أسامة عبد الرحمان، (2015)، اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك-التشخيص والعلاج، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- ✓ عيسى، آلاء (2021). مفهوم الكتاب المدرسي.
- (مسترجع يوم 02/03/2022) <https://mawdoo3.com>
- ✓ قدي، سومية (2007). تصميم كتاب قبل مدرسي. مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص علم النفس المدرسي، جامعة مستغانم.
- ✓ مسني، عبد الحليم (1997): التقويم التربوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- ✓ معوض، خليل ميخائيل. (1995)، قدرات وسمات الموهوبين دراسة ميدانية، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.
- ✓ نقار، محمد، (2012)، أثر النشاط البدني الرياضي في تكوين شخصية الطفل في المرحلة التحضيرية، مجلة مخبر العلوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، الجزائر، (03) 97-103.